عذراً

قالتْ كَبِرْتَ

فقلتُ الروح في جسدي

مهما كبرْتُ

فأنَّ القلبَ أخضَرْ

قالت وهذا الشيب

قد بانت ملامحهُ

عفواً فهذا قمرٌ

في الليل نوَّر

قالتْ شراعكَ مَطويٌ

بِهِ خللٌ

قلتُ السفينةُ تمضي

ما بِها مِنْ ضَرْ

قالتْ ولونُ الوجهِ

أصبَحَ شاحباً

قلتُ جبينَ الشمسِ

بينَ الغيمِ أصفرْ

قالت نحيلُ العودِ

هَلْ بكَ عِلّةٌ

إني ألاحظ فيكَ

شيئاً قد تغيّر

عُذراً...

كفى ...

فاللومُ يحرِقُ خافقي

والذكرياتُ معاوِلٌ

في الروحِ تنخَرْ

لا تلوميني إذا ما صِرْتُ كهلاً

والمرايا كلّ حينٍ

لو رأتني تَتحسَّرْ

ليسَ للحبِّ زمانٌ

أو مكانٌ إنما يأتي إلينا

مثل بركانٍ تَفَجَّرْ

والمجانينُ كثارٌ

قدْ سَمِعْنا ورأيْنا

ألفُ مجنونٍ بليلى قدْ تأثَّرْ

عذراً فحتى الورد

يخبو عطرهُ

والغصنُ يحمِلُهُ

ولا يوماً تكبّرْ

واليتيماتَ إذا ما جاءَ عيدٌ

فالمراجيحُ بشوقٍ

لليتامى سوفَ تفترْ

وعيونُ الشمعِ تبكي

في لياليا علينا

وهيَ في أفراحنا بالدمعِ تقطرْ

طبعُها الأشجارِ

تعطينا ثماراً

لوْ عليها الفأسِ

في يومٍ تجَبَّرْ

هذهِ الدنيا سوَيعاتٌ

كما جئنا إليها

في غدٍ حتماً

إلينا الموتُ يَحضَرْ

...